

تمام سلام يستقبل «المهنيين بالسلامة»!

شخص آخر». يبدو سلام متأكد من ذلك، رغم وجود أطراف ستعارض تكليفه. يتمنى «نهضة جديدة للبلد، لأن استكمال المستلزمات الدستورية لهذا الكيان اللبناني هو بملء المراكز المتفق عليها»، لأن «مرحلة الشغور التي استمرت سنتين ونصف خير دليل على أن البلد يتعثر مساره في ظل غياب إحدى ركائزه الأساسية». اليوم ينتهي عملياً عمر حكومة تمام بك. الرجل الهادي المسالم، الذي لم يصح يوماً إلا مع «وجعة راس جديدة» طوال عهده الحكومي، لا يتراجع عن مقولته بأن «أداء حكومته كان متعزلاً، وفي صراع دائم، لكننا استطعنا بالحد الأدنى الإمساك بالبلد، تحديداً في ما يتعلق بالشق الأمني». وبالتالي «كانت مرحلة صعبة وخرجة طالت، وظهرت انعكاسات الشغور عليها من يومه الأول، وتراكمت سلبيات هذا التراكم، ومن أبرزها شلل السلطة التشريعية، ففي الوقت الذي يحتم على المجلس النيابي الاجتماع ثلاث مرات في الأسبوع كان يجتمع مرة واحدة في السنة، أما الحكومة فكانت تعقد جلسات لمناقشة ملف واحد، فيما يفترض أن تعقد جلسة واحدة لبحث الأمور المستعصية، إلا أن الملفات الكبرى كانت تحتاج إلى السلطات الثلاث المجتمعة، ونحن لم نكن نريد أن نعطي انطباعاً بأن الأمور طبيعية في ظل غياب رئيس للجمهورية». هل تؤيد عملية استعادة صلاحيات رئاسة الجمهورية؟ «الموضوع الأهم هو استعادة صلاحية الوطن وتشغيل عجلة شؤون البلاد والعباد، والتحضير للانتخابات النيابية، وفي ضوءها يعتمد سياسة جديدة». ماذا تنصح الرئيس الحريري؟ «ما شاء الله عليه، قدما وقدود، أخذ خطوة مش سهلة، نتمنى أن تنعكس إيجاباً على البلد». لا يزال يصر على تسمية حكومته بحكومة «المصلحة الوطنية، رغم أنها أفسد وأفضل حكومة»، محملاً مسؤولية التعطيل «لكل الأطراف داخل الحكومة بلا استثناء».

جديد، خصوصاً أن الاتفاق واضح بين العماد ميشال عون والرئيس سعد الحريري، وبالتالي إن الاسم المطروح هو الحريري وليس أي

الاتفاق واضح بين عون والحريري ولا مؤشرات لتكليفه مجدداً



سلام: لنت انزل الى السرايا طول فترة تصريف الاعمال (دالاني ونهرا)

أنه لم يدخل السرايا كي يخرج منها زعيماً سياسياً، كاسلافه، بل أتى إليها موظفاً أذى واجباته كما ينص الدستور «الحيط الحيط ويا رب السترة»، حاملاً شعار والده الرئيس صائب سلام «لا غالب ولا مغلوب». يقول سلام لـ «الأخبار» إنه «يريد للبلد أن يرتاح». مشيراً إلى «أنني قررت العودة إلى منزلي بشكل نهائي، ولن أنزل إلى السرايا طوال فترة تصريف الأعمال». هذا دليل إضافي على «عدم التمسك بهذه الحكومة، مع أن عدم التردد هو ممارسة طبيعية بعد استقالة الحكومة». «لا تطول فترة تصريف الأعمال؟» قد أعلم، حتى لو طالت»، يشير سلام، مؤكداً أن «لا مؤشرات لتكليفه من

ميسم زرق

شعر صيوف الرئيس تمام سلام في الأحد الأخير من ولايته الحكومية، وكان زواره يهنئونه بسلامته! فهو الخارج للتو من حكومة فقدت مقومات بقائها منذ فترة، وكانت مكروهة على الاستمرار نظراً إلى أن البديل منها لم يكن سوى الفوضى. أصلاً لم يُحسد بيك المصيبة يوماً على موقعه، وهو الذي حمل صخرة ما ظهر منها إلى العلن هو رأسها فقط. وكان كل الأزمات قد «صمدت» نفسها لتنفجر دفعة واحدة في وجه حكومته، من الفراغ الرئاسي وصولاً إلى النفايات. وعادته كل نهاية أسبوع، قضى سلام وقته في قصره. يستطيع أن يشاهد عاصمته تتحضر لعهد جديد، حيث يتصرف البعض وكأنه بدأ فعلاً، وهذا طبيعي في ضوء المعطيات المتوافرة محلياً وإقليمياً.

من الشارع المؤدي من منطقة سليم سلام نحو مدخل حي اللجاء، حركة سير طبيعية ومرور سيارات لم يعطله وجود تمام سلام داخل منزله، فالطريق بقي مفتوحاً أمام السيارات والمارة طوال أيام ترؤسه للحكومة، هو الذي رفض أن يقول له الناس «أف». الحادية عشرة والنصف خرج سلام من غرفته نحو الطابق الأول، حيث كان ينتظره العشرات من أصدقائه وجيرانه وبعض المواطنين. بابتسامة تعكس راحة ضمير يجول رئيس الحكومة على الحاضرين مصافحاً إياهم. يجلس على أريكته في زاوية القاعة كما كل يوم أحد، تلك القاعة التي سيعتاد ارتيادها ابتداءً من اليوم كمقر له، بعدما قرر أن يغادر السرايا في فترة تصريف الأعمال، مهما طالت مدتها. ورغم أنه كان الحاكم المطلق للبلاد منذ عامين ونصف عام، إلا أن سلام رفض الظهور بمظهر رئيس الدولة، فألغى العرض العسكري في عيد الاستقلال كي لا يجلس متقدماً على الباقين، بغياب رئيس الجمهورية. يُشعر سلام وأنت جالس تراقب أولئك الآتين لالتقاط الصور معه،

يمزح. كان قد أعد العدة جيداً، وإن لم يكن بالإمكان إسقاط عون، كان المطلوب للزيج. لكن زيارة السبهان قلبت الموازين، بعد مواقف متناقضة نقلت من المملكة قبل أسبوعين وتعكس وجود موقفين. انصاع معظم المعارضين في كتلة المستقبل لرغبة الرئيس سعد الحريري، ثم أعلن جنبلاط دعمه لعون، وتداعت أحجار الدومينو. حتى إن رئيس الحزب الاشتراكي، قال إن لم تكن عذة المعركة جدية، فليتم إعفاؤه منها، لأنه لا يريد أن يبدأ تيمور جنبلاط حياته السياسية بتحالف انتخابي ضده من تيار المستقبل والقوات اللبنانية وعون، بدلاً من «صفر» خصومة. ولم تكن زيارة السبهان، سوى «زيارة استلحاق» لأن «الطبخة كانت خالصة»، من دون السعوديين. ما هي التسوية إذا؟ «ربما تسوية إيرانية. أميركية»، لكنها حتماً ليست تسوية لبنانية صرفة. ولم تكن نية الحريري ترشيح عون سراً عن برّي، لكن الرئيس لم يعتقد أن «الحريري بيعملها»، فاقترح منذ البداية أن يكون هناك تفاهم وطني واتفاق على مرحلة ما بعد الرئاسة، حتى «لا تقع في ما ستقع فيه، بعد عصر الاثنين، لكن لم يسمعوا، لنشوف شو رح يصير». هل ستشارك في الحكومة؟ «ما يعرف، لهلق أنا معارضة، وما رح أعمل شي هلق، بيفرجوني شغلة، بتعجبني، بمشي فيها، ما بتعجبني ما بمشي فيها... العدس بترايه وكل شي بحسابه، رح خلص نهار بكرى (اليوم)، وأقعد اتفرج، لنشوف شو بيطلع معهم». رئيس المجلس لا يغلق باب التسوية، لكنه لا يفتحها أيضاً. الثابت هنا، أن حزب الله، الذي كان يرذ على أي مراجع بشأن الانتخابات الرئاسية بالعودة إلى عون، سيرد الآن على أي مراجع بالشأن الحكومي، بالعودة إلى برّي. والثابت هنا أيضاً، أن برّي يحضر نفسه لنوع من «الشماتة» في المرحلة المقبلة، على قاعدة «قلتكم هيك رح يصير». وعلى المدخل من جديد، «شو أستاذ، طمنا، بعدو زعلان الرئيس؟».

«وغير صحيح أن هناك تشنجاً في الشارع. المستوى الثقافي والسياسي قادر على استيعاب تشنجات عابرة». في النتيجة «عون وفرنجية بينهما تفاهم عميق خصوصاً حول حزب الله».

زغرنا قبل 24 ساعة من الانتخابات الرئاسية كانت مثقلة بتبعات ترشح الحليفين السابقين. ليس من السهل على أبنائها أن يروا الرئاسة تقترب إلى هذا الحد من زعيمهم، لتسحب منه لأنه لم يلق دعم الحلفاء. أرادوها سبيلاً لتحسين أوضاعهم. نفوسهم تشبه الطائر المذبوح الذي يحق له أن يُفرفر. المياه العكرة مع حزب الله أسهل أن تعود إلى مجاريها من تلك التي بين المردة والتيار العوني. هل بات من المستحيل أن تصطحب العلاقة بين الجنرال والبيك؟ «يرد المحامي سيلفيو عرباوي بأن «من غفر لقتله والده ليس صعباً عليه أن يُصالح عون، خاصة بوجود قواسم مشتركة بينهما. فرنجية هو الذي قال إن فوز عون يعني انتصار خطنا السياسي».

طلب فرنجية من النواب الداعمين لخياريه أن يفتروا بورقة بيضاء. لا تعني هذه الخطوة في زغرنا استسلاماً وهروباً من النتيجة الحقيقية. بالنسبة إلى مناصر 14 آذار بطرس مخلوف هي «تا يقول انو رافضين الوصاية الإيرانية». لأنه قام بهذه الخطوة «مش بس رح انتخبو هالمرة، إذا معي مصاري رح مؤل حملتو». هو مرتاح لأن «فرنجية ابتعد عن حزب الله وأصبح حليفه الحريري».

جمهور التيار الوطني الحر فرح بالحلم الذي سيتحقق بعد سنوات طويلة من الانتظار. لا احتفالات ستشهدها زغرنا اليوم. سكتفون بالتجمع داخل المركز الحزبي. مُنسق الهيئة المحلية، الذي لم يُعين رسمياً بعد، أنطوان عبود يقول إن «الهدف وصلناو»، لذلك تنقفي الحاجة للمظاهر الاحتفالية. يتمنى أن «تصطحب العلاقة مع فرنجية حتى يكون عهداً ناجحاً». مناصر التيار الوطني الحر جورج بو زيد يستنكر ما يُقال عن أن زغرنا لا تحب عون

الذي يسأل حزب الله إن نسي من هو أبو القرار الدولي 1559. الرجل مناصر لفرنجية، يعتبره أخطا في أمر واحد «حين فهم مقصده من جملة كثرة الأخلاق وقلة الأخلاق بالمقلوب». جائزة الترضية التي ممكن أن يحصل عليها فرنجية هي «أن يكون في المعارضة ويشوفو حسن نصرالله وميشال عون كيف بدن يخلصو البلد».

النموذج الثاني من مناصري معوض يُعبر عنه جيف الدويهي الذي يدعم وصول عون لسببين، «أولاً بسبب الإجماع المسيحي عليه، وثانياً لأنه الرئيس القوي». وهناك نموذج ثالث، لا يكثرن كون المرشحين من فريق 8 آذار.

تنقسم زغرنا إلى خمسة أحياء: المعاصر، الصليب غربي وجنوبي، والسيدة غربي وجنوبي. أما حارة بيت بو ضاهر التي يُطلق عليها اسم الضاحية وترفع فيها صورتان لنصرالله وفرنجية «فلا نعرف إن كانت ستتحول إلى طريق الجديدة»، يقول أحدهم ساخراً.

لا مشكلة إذا مارس عون الرئاسة وفق قواعد 8 آذار فنحن نعتبره جبلاً

«قهاوي» منطقة العبي يتذكر مناصر آل معوض، شربل معوض «تاريخنا الأسود مع عون. لو ما سلم قصر بعددا ما كان مات الرئيس معوض». لذلك «نختلف في السياسة مع فرنجية، ولكن مصلحة زغرنا قبل الأشخاص». وعلى الرغم من أنه «بتدبجيني بيطلع ميشال معوض، ولكن من يحمي خيار المقاومة هو فرنجية». إلى جانبه يجلس زوزو فرنجية

هؤلاء، لا تنسحب على كافة شرائح المجتمع الزغرناوي. مسؤول قطاع الشباب السابق في تيار المردة شادي الدحدح يتحدث عن تاريخ آل فرنجية الداعم للمقاومة، متفهماً أنه «في السياسة كانوا (حزب الله) ملتزمين أدبياً (مع عون)». حتى مع رئيس تكتل التغيير والإصلاح «لا مشكلة إذا مارس الرئاسة بناءً لقواعد 8 آذار، خاصة أننا نعتبره جبلاً وليس شخصاً عادياً».

داخل «القهوة» في منطقة التل التي يملكها يجلس الشاعر أسعد مكاري، مُخبراً أن «التضامن الكبير مع فرنجية سببه ممارسته السياسة بأخلاق وبشهامة زغرناوية». بعد أن حُسمت الرئاسة لمصلحة عون «لا نشعر بخيبة أمل لأن هذه مرحلة وليست هدفاً. فرنجية طلع كبير». يُسجل لأبناء زغرنا أن أكثرتهم يتبنون خطاباً وطنياً. يتجسد ذلك في كلام مكاري بضرورة «أن يعود المسيحيون إلى حضن العروبة». تكثر المقاهي في مدينة زغرنا التي يتوزع عليها أبنائها. في إحدى